تفسير البغوي

أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

قوله تعالى : (ألا إنهم يثنون صدورهم) قال ابن عباس : نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر ، يلقى رسول االله صلى االله عليه وسلم بما يحب ، وينطوي بقلبه على ما يكره .قوله : " يثنون صدورهم " أي : يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة .قال عبد االله بن شداد : نزلت في بعض المنافقين كان إذا مر برسول االله صلى االله عليه وسلم ثنى صدره وظهره ، وطأطأ رأسه ، وغطى وجهه كي لا يراه النبي صلى االله عليه وسلم . وقال قتادة : كانوا يحنون صدورهم كي لا يسمعوا كتاب االله تعالى ولا ذكره .وقيل : كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحني ظهره ويتغشى بثوبه . ويقول : هل يعلم االله ما في قلبي .وقال السدي : يثنون أي : يعرضون بقلوبهم ، من قولهم : ثنيت عناني . وقيل : يعطفون ، ومنه : ثني الثوب .وقرأ ابن عباس : " يثنوني " على وزن " يحلولي " جعل الفعل للمصدر ، ومعناه المبالغة في الثني .(ليستخفوا

منه) أي : من رسول االله صلى االله عليه وسلم . وقال مجاهد : ليستخفوا من االله إن استطاعوا ، (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤوسهم بثيابهم ، (يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور) قال الأزهري : معنى الآية من أولها إلى آخرها : إن الذين أضمروا عداوة رسول االله صلى االله عليه وسلم لا يخفى علينا حالهم .أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد االله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا الحسن بن محمد بن صباح ، حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس رضي االله عنهما يقرأ : (ألا إنهم يثنون صدورهم) فقال : سألته عنها قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم .